

## بقاء الأسد لفترة «قصيرة»؟!

◆ روزانارمأل

تطرق مرحلة السياسة أوبايها على مشهد الشرق الاوسط المتداخل بين تطبيق ديمقراطية منشودة وتغيير سياسي لانظمة بدا التحول فيها مكسبا غربيا في سنوات «الربيع العربي» الاولى قبل أن تتشوش الصورة وتتخذ طابعا دمويا امتد من سورية فليبيا والعراق ومصر في مراحل انتقالية بين الثورتين، فيما لا تزال مفاعيل هذا التحول تنغلي على مختلف عواصم العالم، خصوصا الأوروبية التي دخلت عواصمها نفقا شديد الظلام جعلت مؤسساتها الأمنية تتوجه نحو إيجاد مخرج ممكنة مع واشنطن في محاولة للسيطرة على الإكراه الذي انتشر بشكل كيف عقب الأزمة السورية التي ترفع اليوم إلى واجهة أولويات الاجتماعات السياسية في الغرف الدبلوماسية.

حل الأزمة السورية لم يكن واردا قبل دخول عناصر عدة جعلت الاستسلام للواقع الجديد أمرا محتوماً، فعصر ظهور القوى المتطرفة التي خرج بعضها عن سيطرة الجهات الاستخباراتية التي أنشأتها عبر استهدافات متتالية في مناطق كانت تعدّ الأكثر أمنا لعقود جعلت اللقك يسيطر عليها كجهاز استغادات سابقا من تنفيذ عمليات انتحارية عبرها وتصفية الحسابات وإنجاز اغتيالات رئيسية بالمنطقة أثرت على سير العملية السياسية لا يزال أكرها وأكثرها دلالة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بيد جبهة النصرة وكانت حينها حديثة الولادة، لا بل نفذت أولى عملياتها وقتها، وكانت تُدعى «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام»، العنصر الآخر الحاسم كان دخول القوات الروسية مباشرة الحرب على الإرهاب وبشكل مباغت استغادات منه روسيا من خلال «عنصر المفاجأة» الذي وضع الدول المعنية أمام حالة ذهول من القرار أولاً وكشف الكثير من الخفايا على أرض العمليات في سورية، فأخرجت

موسكو المجتمع الدولي أولاً بالتورط، وثانيا بمسألة «جدية مكافحة الإرهاب» من عمده، فبات التعاون العسكري ضرورة لا محالة ولا فإن تجبير مكافحة الإرهاب وزيادة الملف سينجم لروسيا حتما لدى الرأي العام الدولي الذي بدأ يشعر بصوابية استراتيجيّة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ما جعل بعض الدول الأوروبية تتوجه نحو سورية تدريجيا عبر المؤسسات الأمنية وغيرها.

مصدر ديبلوماسي سوري رفيع يؤكد لـ «البناء» أنّ هناك قوى دولية تتصل بالقيادة السورية من أجل التعاون بمف مكافحة الإرهاب من دون أن يسميها، وأضا هذا الأمر باطر قرار خاص بإيدول التي يتوجب عليها الاصطاف أخيرا ثم الإعلان قائلا «سورية» لا تعلن فليعلنوا هم عن أنفسهم أمام العالم». مشيرا إلى أن سورية واثقة بشكل مؤكد أنها ستكون ملجا للعالم في مجال مكافحة الإرهاب الذي تخطت أقسى مراحلها، لا بل باتت في مرحلة النهوض بينما هم في بدايات معالجة الأزمات الأمنية التي صفت ببلادهم جراء «الإرهاب».

تلقت اليوم تصريحات فيها الكثير من إشارات التراجع وترتيب الأجواء الملائمة من أجل الدخول بمرحلة تسوية اقليمية تسوق لبقاء الرئيس السوري بشار الأسد كأمر بات مفروغا من حدوثه بعد عجز القوى الدولية والإقليمية عن تدمير الامر سياسيا بالمحافل المتوفرة منذ بداية الأزمة. وبهذا الإطار يلتفت موقف رئيس الوزراء التركي قبل محاولة الانقلاب الذي دعا فيه للتقارب مع دول الجوار بينها سورية ومصر والعراق؛ ومن ثم عدل الموقف بما مفاده أنّ الأسد لا يزال الأزمة، لكن التصريح الاول شكل ما يشبه «خايا الذكرة» التي يحقن فيها الشعب كما الجسم قبل التعرض للمرض فيصعب قادرا على التعاطي معه بعد نجاح الحقنة. الامر نفسه تشرحه صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية لأول مرة فتقول إنّ «مصادرها في المعارضة السورية كشفت عن جزء من التفاهم الروسي الأميركي حول سورية

## لاءات الطبقة السياسية ولا حياة لمن تنادي...

◆ علي بدر الدين

بات من المستحيل تغيير أداء الطبقة السياسية الحاكمة الذي انتهجته في إدارة شؤون الحكم وما زالت منذ ما يقارب ربع قرن، وانبثقت ازمتات ومشكلات اقتصادية واجتماعية ومعيشية، وشرعت الابواب لصراعات لا تنتهي بين المكونات الطائفية المذهبية على السلطة ومناقها، وعلى تقاسم الحصص وتبادل الصفقات، وحولت البلد مجموعة من المزارع موزعة جغرافيا وسياسيا وسلطويا على أمراء السياسة والطوائف والمذاهب، فافقدت لبنان واللبنانيين صفة الوان والمواطن، وأصبح لهؤلاء الحاكمين أتباع وأزلام ومنفعون استسلموا لمصالحهم الوضيعة ولقضاء الحاكم وقدره ومشيئته، ويصح القول «كل بلد على ميزته من صياح»!

السياسة التي تشيها هذه الطبقة السلطة وعن سابق اصرار وتصميم وتخطيط شلت مفاصل الحياة، ووادت محاولات التطور والنقد، وحالت دون انتظام لبنان في منظومة دول العالم التي تجهد إلى إثبات وجودها وتحسين أوضاعها وتوفير مقومات الإنتاج والديمومة لمؤسساتها وقطاعاتها المختلفة، كما لانظمتها وقوانينها التي أكل الدهر عليها وشرب، ولم تعد صالحة لحكم عسيرة أو قبيلة، فكيف تصلح لحكم دولة وشعب هو مكتشف الحرف ومصنره إلى العالم؛ وبدلاً من بذل الجهود لتطوير الحكم في لبنان وإحداث نقلة نوعية في عمل مؤسسات الدولة وإدارتها واختيار الألفا والأنجح لإدارتها اتجهت الطبقة السلطة إلى تعميم ثقافة الوساطة أو «الأقربون» أولى بالوظائف العامة والرشي والفساد والعمولات التي تحوّلت قيمة مضافة وإظهار شطارة اللبناني الذي يعرف من أين تؤكل الكتف، وكيف يجني الثروات، ومن لا يسير على الشوكة والخطى ذاتها فهو غبي وفاشل، فالتقلت مفاهيم الأولويات وطلعت المصالح الخاصة على مصلحة لبنان واللبنانيين، وتحول هدف هذه الطبقة إلى تعزيز نجاتها في واقعها السلطوية من دون أن يقدّر أحد على زحزحتها عنها ولو قيد أنملة، بعد أن أحكمت قبضتها على الإنسان والجماد، وبعد أن علبت جمهورها الواسع أو القليل في أطر حزبية وطائفية ومذهبية، وأغرقت بعضه بموقع هنا وصفقة هناك من دون أن تتخلى عن أي مكسب أو موقع لها.

إزاء استمرار سلوك هذه الطبقة في التعاطي السلبي مع قضايا الوطن والناس، لم يعد مفيدا كثيرا أو قليلا ألقه في المدى المنظور الرهان على الأصوات التي تدعو إلى الانتفاضة والإصلاح والتغيير، لأنها تصرخ في قعر واد عميق لا تسمع فيه سوى الصدى، غير أنّ الإصرار على مواصلة صراخ المروجع ربما ينجح في إحداث نقب ولو بمقدار نقب الإبرة في بنية هذه الطبقة أو يحدث صدمة ما في ظروف مؤاتية تخلخل تركيبها المتماسكة وتنزع منها ولو القليل من امتيازاتها ومكتسباتها وثرواتها الطائلة. ورغم ذلك، فهي لم تتكف بما أنجزته لغاية الآن، لأنّ حبلاها ما زال على الجرار وعداد حسابها يعمل من دون توقف حتى وصل بها الطمع وكسر كرامة المواطن بأنّ انتزعت مكوّناتها في حكومة المصلحة الوطنية حقاً من حقوق اللبنانيين، وسملت خلسة على تخفيض الحد الأدنى للأجور بموافقة وزراء شهود الزور مع أنّ المنتظر منهم إقرار سلسلة الرتب والرواتب، ولكن ليلة القبض على أجور العاملين وتعظيم وعرقهم وتضييق الخناق المعيشي على هذا الشعب المسكين تتحمل مسؤوليته الحكومة مجتمعة المغطاة سياسيا من الطبقة الحاكمة، وإن حاول بعض الوزراء التنصل من هذا القرار الجائر وغير المسبوق من دون الاعتراض عليه ومحاولة إبراء أنفسهم من تهمة إقراره على قاعدة «شاهد ما شفق حاجة»، والعجيب أنّ القوى السياسية والحزبية التي تدعى تمثيلها للشعب غابت عن السمع، وكان الأمر لا يعينها، وتحولت مجموعة من الصم والبكم والعمي لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم وكان على رؤوسها الطير...

غير أنّ محاولة الانقلاب العسكري على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حركت حمية المذهبيين الذين «تقاصوا» عبر وسائل التواصل على اختلافها ما بين مؤيد ومعارض، ونسوا أنّ للبنانهم يعرق في بحور من الظلمات والقهر والحرمان من دون ناصر أو معين أو مغيث ولم يتعظ هؤلاء أو يتعلموا من الحروب والتجارب القاسية والمرة التي أصابت لبنان ولا تزال الأخطار محدقة به من كل حذب وصوب وجهة، ويلتفتوا إلى معاناته التي لا يحسد عليها وقد بات «قاب قوسين» من الإنهيار والضياع في خضمّ الحروب والصراعات التي تعصف بالمنطقة وتهتد العالم.

السؤال متى يتخلى اللبنانيون أو بعضهم على الأقل عن رفح مظللتهم إذا ما أمطرت في أميركا أو روسيا أو تركيا أو أي دولة في العالم تتصارع على المصالح ومن أجل السيطرة وتمتد النفوذ ووجهة الأخطار والتحديات.

وشدّد على أنّ تحصين لبنان ضدّ الاحتلال وضدّ الإرهاب أولوية وطنية، وهذه الأولوية لا تتحقق من خلال المواقف وحسب، بل من خلال الإرادة التي تدفع باتجاه إتمام الاستحقاقات، وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وإقرار قانون انتخابات نيابية على أساس الدائرة الواحدة والنسبية والانتخاب خارج القيد الطائفي، وصولاً إلى تفعيل عمل المؤسسات الرسمية الأساسية.

ولفت حردان إلى أنّ الاعتداءات والمتهديدات الإرهابية التي تستهدف لبنان، ليست منفصلة عن سياق الإرهاب الذي يضرب في سورية والعراق والمنطقة والعالم، لذلك لا بدّ من التسريع في اتخاذ كل الخطوات والإجراءات المطلوبة صوتاً لأمن لبنان واستقراره. وفي موازاة ذلك، نجد دعوة الحكومة اللبنانية إلى التنسيق مع الحكومة السورية في موضوع الناخبين، وأن تكون الأمم المتحدة جزءاً من هذا التنسيق، بهدف إيجاد حلّ لمعاناة الناخبين السوريين، بما يخرج

## استقبل وهدين من بلديتي سرحمول والمشرفة وأكد مواكبة جهودهما الإنمائية

# حردان: إتمام الاستحقاقات يحصن لبنان ضدّ الإرهاب والاحتلال ولا حلّ لمعاناة النازحين إلا بالتنسيق مع سورية والأمم المتحدة



ومجتمعاً إلى وفد بلدية سرحمول



حردان متوسطاً وفد المشرفة

القيام به من مشاريع إنمائية، ممتناً مواقف الحزب وما يقدمه من دعم لنجاح عمل المجلس البلدي.

وأكد وفد البلدية أنّ أبناء سرحمول يحفظون للرئيس حردان وقوفه والحزب القومي إلى جانب أهل سرحمول في أصعب الظروف، وأنّ هذا الموقف ليس غريباً على حزب مقاوم وعريق، وعلى قادة كبار من أمثال الرئيس حردان الذي له بصمة مضيئة في مقاومة العدو الصهيوني.

بدوره، أطلع رئيس بلدية المشرفة حردان على طبيعة عمل المجلس البلدية والتعاون القائم بين الجميع في البلدة، والذي يصبّ في خدمة المصلحة العامة والإبناء.

وأكد وفد بلدية المشرفة، تفعين مواقف الحزب ورئيسه، والعزم على توحيد كل طاقات أبناء المنطقة وفاعليتها من أجل تحقيق الإنماء.

من جهته، أثنى حردان على الجهود التي يبذلها رؤساء وأعضاء بلديتي سرحمول والمشرفة، وحيا أهل هاتين البلديتين الأوفياء لمسيرة النضال الوطني والقومي، لافتاً إلى أنّ هذه المناطق عزيزة، ونحن سنواكب جهود بلدياتها لتحقيق ما تتوخاه من إنماء يصبّ في مصلحة أهلنا في البلديتين.

موضوعة هؤلاء الناخبين من دائرة الاستثمار السياسي، ويجعل التعاطي معها تعاطيا قانونيا وإنسانيًا بحثاً، وهذا في جانب منه يسهم في انقفاء العوامل التي تمثل تهديدات أمنية.

وأضاف حردان: إنّ مثل هذا التنسيق يضمن عودة العدد الأكبر من الناخبين إلى مناطقهم، خصوصاً أنّ الحكومة السورية لديها الإمكانيات الكافية لتأمين أماكن الإيواء لمواطنيها وهي أكدت باستمرار على موقفها بهذا الخصوص. وعندما تستطيع الأمم المتحدة أن تتحلل مسؤولياتها في إيصال المساعدات لمستحقها عبر الحكومة السورية، وليس عبر عيّنات ومنظمات تقاسم الناخبين على المساعدات.

وأشار حردان إلى ضرورة أنّ يتحول شعار مساعدة السوريين الذي ترعه دول عديدة، إلى واقع، وذلك عبر رفع العقوبات المفروضة على سورية.

وإذ أن حردان الهجات الإرهابية التي طالت مؤخراً العديد من الدول، ودعا إلى ضرورة أن يتوحد العالم كله في مواجهة الإرهاب، وأن تتوقف بعض الدول عن دعم الإرهاب ومؤازرته.

وحذر حردان من خطورة الاستسلام لسياسة التطبيع مع

## يازجي يرأس ورئيس أساقفة قبرص قداساً في دمشق كريسوستوموس؛ من دعم الإرهاب سيرتدّ عليه



يازجي وكريسوستوموس خلال القداس

لديه مع حردان لما يحدث في أوروبا، فلا بدّ أن تؤكد أنّ من يزرع الربح لا بدّ أن يحصد العاصفة ومن دعم الإرهاب سيرتدّ عليه.

بعد ذلك، أقيم حفل استقبال للوفد القبرصي الضيف في قاعة الكنيسة المسيحية ليعبر نورها للعالم.

وأضاف: «إنّ الكنيسة والشعب في قبرص يقفان إلى جانب الشعب السوري في رحلته لإعادة الأمن والاستقرار لوطنه».

ولفت إلى أنّ الغرب فقد مبادئه ولم يبق إلا المصالح المادية الضيقة

## سلام إلى موريتانيا للمشاركة في أعمال القمة العربية

غادر رئيس الحكومة تمام سلام بيروت أمس متوجّهاً إلى موريتانيا للمشاركة في أعمال القمة العربية السابعة والعشرين التي ستعقد في العاصمة الموريتانية نواكشوط اليوم الاثنين، يرافقه وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس.

من جهة أخرى، أبرق الرئيس سلام إلى المستشارة الألمانية أنغيليا ميركل، معزيا بضحايا جريمة ميونخ.

وفي نشاطه، التقى سلام عضو كتلة التحرير والتنمية النائب قاسم هاشم الذي قال بعد اللقاء: «كانت جولة أرق حول الواقع السياسي وشؤون منطقة حاصبيا العروبة الإنمائية والخدمات وفي الشأن السياسي، نرى أنّ حالة الإهتراء التي وصلت إليها الأمور في وطننا أرخت بمسئليتها على عمل المؤسسات، وطلت كلّ نواحي الحياة، حيث ترتفع صرخة اللبنانيين من الحالة المزرية على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتلفت الأمور يستدعي الانتباه والحذر في ظل استمرار الأزمات المحيطة بنا. ومع الإستهتار الذي يلتمسه المواطن لمقاربة الإشكاليات المتعددة واحتياجاته الحياتية أصبح لزاماً على القوى السياسية الإقلاع عن سياسة الكمايرة والتعنّت والانتفاذ إلى الأولويات، وأساسها الاستقرار السياسي وإعادة الحياة للمؤسسات الدستورية لتأخذ دورتها الطبيعية لمناقشة كل الأمور الوطنية والأزمات المتراكمة، وخصوصاً استثمار الثروة النفطية بما يحفظ هذه الثروة الوطنية ويضع حداً لاطماع العدو الإسرائيلي، وهذه مسؤولية وطنية يتحملها أي فريق يستمر في عرقلة الوصول إلى الاستفادة من هذه الثروة».

أضاف: «كان بحث خاص في لقائنا في قضايا ملقطة للعروب واحتياجاتها، والتي دفعت ضريبة الصمود والحرمان والاحتلال، ومن حقّ أبناء المنطقة أن تصلهم حقوقهم الإنمائية كاملة، وعلى أمل زيادة موازنة مجلس الجنوب، فيما لو استطاعت الحكومة إنجاز موازنة، لأن مجلس الجنوب المؤسسة الأساسية، وتكاد تكون الوحيدة التي تنجز وتقدم الخدمات الإنمائية رغم موازنته المحدودة».

أما في ما يتعلق بمستشفى الشيخ خليفة بن زايد في شعبا، قال هاشم: «أكسنا مع دولة الرئيس واللوزين وإل أبو فاعور على متابعة مسألة افتتاحه بأسرع وقت، وسنعمل مع دولته على تذليل كل العقبات وتأمين عوامل ديمومة واستمرارية عمل المستشفى، كي لا نصل إلى ما أصاب غيره من مستشفيات تعترت في مراحلها الأولى. وإبدي دولة الرئيس سلام اهتمامه وحرصه على المساعدة للوصول إلى ما يسهم في افتتاح المستشفى في أسرع وقت».

## نشاطات



الحريري مجتمعاً إلى الوفد الكندي

◆ استقبل الرئيس سعد الحريري في «بيت الوسط»، النائب في البرلمان الكندي زياد أبو لطيف والسفيرة الكندية في لبنان ميشال كايرون، وعرض معهما المستجدات والعلاقات الثنائية.

كما التقى الحريري وفداً من بلدية عرسال برئاسة رئيس البلدية باسل الحجيري، ووفداً من مؤسسة وسام الحسن.

◆ التقى رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان، في دارته في عاليه، في حضور نجله الأمير مجيد، وفوداً رسمية وشعبية، تقدمها رجال الدين من المناطق كافة، رؤساء بلديات وأعضاء مجالس بلدية واختيارية منتخبة، إضافة إلى حشد من الحزبيين والمناصرين راجعته في قضايا إنمائية وخدمائية.

◆ عرض تيمور جنبلاط، في إطار لقاءاته الأسبوعية في قصر المختارة، مع وفود شعبية وبلدية، قضايا خدمائية وإنمائية وحياتية عامة، في حضور وزير الصحة العامة وإل أبو فاعور، والنائبين هنري حلو، ونعمة طعمة، وأصلان جنبلاط.